Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

للطفل. وبخاصة فى فنى القصة والمسرح، ولهذا لم تأخذ كتابتنا عن الرواد العرب شكل الإحصاء والتعريف الشامل، بقدر ما هدفت إلى الكشف عن جماليات الأداء.

وفيما يتعلق بكتابة "أدباء الكبار" – إن صح القول – للأطفال ، فإن هذا جاء غير مقصود فى أحايين كثيرة، كما هو الحال فى أثر هندى، فارسى ، عربى هو "كليلة ودمنة" فأهدافه السياسية التعليمية واضحة فى انتقاء حكاياته وتحديد أهدافها، ومع هذا فإنه كتاب مرغوب فى أكثر قصصه على الأقل من الأطفال . وكذلك الأمر بالنسبة لأثر شعبى عربى هو "ألف ليلة وليلة" التى عاشت حكاياتها الزاهية قرونا تتداول شفاها على غناء "شاعر الربابة"، فاكتسبت إعجاب الأطفال ، وفى الآداب الحديثة ما يشبه هذا، كما نلمح فى رواية "روبنسون كروزو" التى كتبها "دانيال ديفو" عام ١٧١٩م، و"رحلات جيلفر" التى كتبها "سويفت" بعدها بقليل (عام ١٧٢٦م) فهذه القصص لم تكن موجهة إلى الطفل، ولا وضعت الأهداف التربوية وتنشيط اللغة، وتقديم الخبرة بالعالم فى مقدمة رسالتها ، بل إن ما كتبه "لافونتين" قبلها من حكايات نظمها شعراً قد اعتمد فى أقاصيصه على ما سبق إليه "كليلة ودمنة" و"خرافات أيسوب". لقد أعجب أطفال فرنسا، ومن ثم أطفال العالم بحكايات لافونتين، التى وضعت فى الأصل لتسلية ملك فرنسا، وربما توجيه سياسته كما حدث فى أصل كليلة ودمنة ، وقد حذر المهتمون بتربية النشء والمفكرون الفرنسيون من سلبيات هذه الحكايات وأثرها الضار على أخلاق الأطفال ، ولكن هذا لم يقف حائلاً دون انتشارها ورواجها وتقليدها (على الأقل فى أسلوبها الفنى).

إن هذا يبين لنا المهمة الجادة الصعبة التى يتحملها الأديب الذى يوجه كتابته إلى الأطفال وضرورة أن يكون واعياً بمرامى كل كلمة يخطها ، وكل صفة أو خليقة يخلعها على شخصياته، وقد أشرنا إلى أهمية "المضمون" أو "المعنى"، و"المغزى" الذى تنتهى إليه القصة أو المسرحية، وسنعود إلى هذا الجانب فى سياقات مختلفة، وإن اقتصرنا فى هذا الفصل على "البناء الفنى": عناصره، وعلاقاته ، وجماليات الشكل.